

تقديم

بقلم الأستاذ الدكتور

رشدى أحمد طعيمة

عميد كلية التربية ورئيس قسم المناهج

وطرق التدريس سابقا - جامعة المنصورة

يسر الله لى أن أشرف على مجموعات من طلاب قسم اللغة العربية بكليات التربية بمصر منذ عام ١٩٧٣ ، فلمست ظاهرة اشترك معى فى ملاحظتها عدد من المتخصصين فى تعليم اللغة العربية، تلك هى سعة المسافة بين ما يدرسه طلابنا فى هذه الكليات وبين ما يحتاجونه بالفعل عند ممارستهم مهنة التعليم .

ولقد تعزى الظاهرة هذه إلى أكثر من سبب لا محل لإضافة القول فيها، إلا أن الذى أجمعنا عليه هو حاجة هؤلاء الطلاب لمادة لغوية تشغل هذه المسافة وتلبى هذه الحاجة وتكون بمثابة الجسر الذى يخطو عليه الطلاب من مرحلة التنظير إلى مرحلة العمل والممارسة .

ولعل السؤال الذى يتبادر إلى الذهن الآن هو : ما المهارات اللغوية التى يفتقر إليها الطلاب المعلمون عند ممارستهم الفعلية لعملية التدريس ؟ إن من أهم ما يحتاجه هؤلاء الطلاب - مما لم تتعرض له برامجنا فى كليات التربية ولا توليه اهتماما - اكتساب ثلاث مهارات أساسية نوردتها فيما يلى :

١ - المهارة فى تلاوة القرآن الكريم تلاوة جيدة مما يستلزم أن يلم الطالب بقواعد التجويد حتى يمتلك مهارات التلاوة، فجمل الطلاب - إن لم يكن كلهم - لا يعرفون عن الإدغام أو الإشمام أو التنوين أو غيرها

شيئا ، ومن هنا يستوى الأمر عندهم بين أن يقرأ هذه الآية أو تلك ، فهي نعمة واحدة وإيقاع رتيب ونمط ثابت فى الأداء .

٢ - المهارة فى توظيف قواعد الإملاء وعلامات الترقيم ، توظيفا ينبئ عن فهم وقدرة على الاستفادة بما نتعلم . فإن كثيرا من طلاب الدراسات العليا تستوى عندهم الأمور فحسبهم عند كتابة أبحاثهم ، أن ينقلوا أفكارهم من حيز التصور إلى حيز القراءة دون تمييز بين الفقرات أو استخدام جيد لعلامات الترقيم وكأنهم يهيئون بالقارئ أن يقف وحده عندما يحسن الوقوف وأن يستمر عندما لا يعترضه شيء .

إن علامات الترقيم ليست مجرد حلية نزين بها الكتابة ، أو أمرا ثانويا يمكن الاستغناء عنه . إن استخدامها الجيد مؤشرا ريب لتفكير جيد ، ولقدرة لغوية جيدة ، والقول نفسه يصدق على قواعد الإملاء . ولقد تقرأ رسالة للماجستير أو الدكتوراه ، فتصدمك لغة ركيكة ومجافاة لقواعد الإملاء وقطيعة واضحة لأسس الكتابة الواضحة وكأن الباحث يكفيه من الأمر أن حدد المشكلة وخطط لها .

وإذا كان هذا يحدث على مستوى طلاب الدراسات العليا فناهيك بما يحدث من طلاب الليسانس والبكالوريوس .

٣ - المهارة فى إلقاء خطبة أو ارتجال حديث . فإن الحقيقة التى لا يمارى فيها أحد هى أن هذه المهارة يتوقف التدريس عليها أو يكاد عند اجتياز المرحلة الثانوية ، والخطو نحو الجامعة فالأساتذة مشغولون بإكمال مناهجهم وتدريس مقرراتهم والطلاب مشغولون باستيعاب هذه المناهج وإجادة ماورد بهذه المقررات ، ومن ثم لا وقت لنشاط لغوى أو ممارسة للغة فى موقف حى .

وإلقاء الخطب أو ارتجال الحديث يتطلب أول ما يتطلب الإمام بمخارج الحروف وقواعد النطق الصحيح حتى لا يقف أمام التعبير الواضح عن الأفكار عاجز .

و شاء الله أن تقع يدي على كتاب اللغة العربية أداء ونطقاً وإملاء وكتابة لأخي الفاضل الأستاذ / فخرى صالح ، فأسر به غاية السرور وأحس من أعماقي برغبة صادقة في الترحيب بهذا الكتاب إلى ميدان تعليم اللغة العربية . إنه بلا ريب يسد الفراغ الذي يعاني منه طلابنا ، ويبني الجسر الذي ينبغي عليهم أن يعبروه ، ويعبد الطريق الذي لا مفر منه أن يقطعوه . . . إنه يشتمل على قسمين ، يتصدى أولهما لتنمية مهارة تلاوة القرآن الكريم والإلقاء الجيد ، بينما يتصدى القسم الثاني مهارة التعبير الجيد والكتابة الواضحة .

إن هذا الكتاب على صغر حجمه يقدم كثيراً من المفاهيم اللغوية بشكل مبسط ويجمعها في سياق واحد ويضمها في إطار وظيفي يجعل لكل مفهوم وظيفة ولكل قاعدة معنى .

ولقد بلغ من سعادتنا بهذا الكتاب أن قررناه على طلابنا بكلية التربية بجامعة المنصورة للدراسة في معمل المهارات الذي تعوض فيه ما نخسره في المحاضرات العامة وتحقق به ما نعجز عن تحقيقه بها .

هنيئاً لمؤلف هذا الكتاب ومزيداً من الكتب على هذا النمط الفريد ، ودعاء إلى المولى عز وجل أن ينفع به وأن ييسر على يديه تذوق لغتنا الحبيبة والارتقاء بها .

وبالله التوفيق .

أ . د / رشدى طعيمة

obeikandi.com

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول البشرية محمد بن عبد الله .

وبعد :

فكتاب « اللغة العربية أداء ونطقا وإملاء وكتابة » نفذت طبعته الأولى .. وتوالى الطلب عليه .. مما دفعنى إلى معالجة متأنية لبعض موضوعاته ، وبخاصة قسم « الأداء والنطق » بما يتناسب مع حاجتنا إلى العربية فى هذا العصر ؛ العصر الذى يقتضى التبسيط والوضوح مع عدم الإخلال بالأصول ، والكتاب يعرض :

أ - لقواعد النطق الجيد من حيث :

- ١ - التعريف بحروف الهجاء .
- ٢ - التعريف بجهاز النطق .
- ٣ - مخارج الحروف ونطقها .
- ٤ - العلامات والإشارات للنطق .
- ٥ - فوائد عامة حول بعض قضايا النطق .

٦ - عيوب القراءة وبعض التدريبات .

ب - ولقواعد الكتابة الصحيحة من حيث :

١ - كتابة الهمزة بأنواعها .

٢ - أل الشمسية وأل القمرية .

٣ - الألف اللينة .

٤ - الكلمات المزیدة والمنقوصة .

٥ - الترقيم والخط .

٦ - قضايا حول كتابة بعض الكلمات .

والكتاب لا غنى عنه لكل فرد يتكلم ويكتب بالعربية ، حتى ولو كان أجنبيا ؛ لأن لكل لغة أصولها ؛ فيجب الالتزام بها ، انتماء للوطن الأكبر ، واللغة الأم ، وتمسكا وفهما ووعيا بالدين الذى قوامه القرآن الكريم العربى ﴿إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون﴾ .

وبخاصة فى عصر سادت فيه الأخطاء فى النطق فاختلطت المعانى ، وانتشرت الأخطاء الإملائية حتى فى رسم الكلمات .

لهذا ، أقدم الكتاب ، مبدئاً جزيل شكرى وتقديرى لكل من أثنى على الكتاب شفويا ، أو بريداً أو فى بعض المجالات وهذا من فضل الله علينا .

فخرى محمد صالح

مقدمة الطبعة الأولى

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسوله معلم البشرية وهادياها .

وبعد :

فاللغة العربية لغة موسيقية ، يتوافق وينسجم جرس حروفها فى اللفظة الواحدة ، والكلمة إلى الكلمة جملة ، والجملة نغمة لها الوقع الطيب على السمع ؛ مما يجعل للمعنى تأثيرا .

لذا . وضع أجدادنا الكرام من العلماء - حرصا على سحر جمالها الموسيقى - الإشارات والعلامات ، التى تضبط النطق ؛ وتجعله يخرج من مخرجه الصحيح ؛ مما يؤدى إلى الأداء السليم للغة عند قراءتها .

إذن . على العربى ، وبخاصة المسلم - مهما كان موقعه ، ومهما كانت جنسيته - أن يتحرى الدقة فى نطق لغته ، فدينه وقوميته ووطنيته تفرض عليه هذا فرضا .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾ (سورة البقرة) .

وقال تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيْلًا ﴾ (سورة المزمل) .

وقال ﷺ : « ليس منا من لم يتغن بالقرآن » (البخارى ومسلم) .

فالترتيل والتلاوة والتغنى ؛ كلها تعنى النطق الصحيح ، وإجادة الأداء .

كما أن الكتاب تبسيط وإيضاح ، لقواعد الكتابة الصحيحة ، مع التركيز على الضرورى منها ، والأكثر شيوعا وتداولاً ، مع عدم الإخلال بالمادة العلمية .

فالكتابة دليل على كاتبتها ؛ نظاما وتنسيقا وجمالا وذوقا وثقافة وسلامة رسم .

بتصرف

ف . ص .